

أجود التقريرات

[518] الثاني ان المتصف بالاطلاق قد يكون معنى من المعاني المدلول عليها باحد اسماء الاجناس اعني به نفس الطبيعة غير المقيدة بشيء من الخصوصيات المنصفة أو المفردة المعبر عنها باللابشرط المقسمى وقد ذكرنا ان اكثر المطلقات الواردة في المحاورات العرفية انما هي من هذا القبيل (وقد يكون) المتصف بالاطلاق المعنى المستفاد من النكرة اعني به الطبيعة المقيدة بالوحدة المعبر عنها بالحصه في كلمات بعضهم (ثم ان) كلا من اسم الجنس والنكرة اما ان لا يكون واقعا في سياق النهى أو النفى أو يكون واقعا في سياق احدهما اما على الثاني فلا اشكال في دلالتهما على العموم والاستيعاب على ما تقدم بيان ذلك في مباحث العام والخاص واما على الاول اعني به عدم وقوعهما في سياق النهى أو النفى فان كانت هناك قرينة تدل على اعتبار متعلق الحكم أو موضوعه على نحو العموم البدلى فهو والا فالاطلاق يقتضى سراية الحكم إلى كل ما يمكن ان ينطبق عليه معروضه وذلك

_____ - والمخبر به بمثل هذا الخبر يقع في الخارج لا محالة لما عرفت من ان الله تعالى لا يكذب نفسه ولا نبيه واما إذا أخبر به معلقا على عدم تعلق المشية الالهية بخلافه فهو لا يكشف الا عن جريان القضاء الموقوف على طبقه ومن الواضح ان صدق مثل هذا الخبر لا يستلزم وقوع المخبر به في الخارج إذ المفروض فيه تعلق الاخبار بوقوع ذلك الشيء على تقدير لا على كل تقدير فلا ينافى عدم تحقق المعلق عليه مطابقة الخبر للواقع التي هو مناط اتصاف الخبر بالصدق ثم ان ما يدل على الاشتراط والتعليق عند الاخبار بشيء قد يكون من قبيل القرائن المتصلة كما في قول امير المؤمنين على ما رواه العياشي عن عمرو بن الحمق بعد اخباره سلام الله عليه بالرخاء بعد السبعين ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقد يكون من قبيل القرائن المنفصلة كما ورد ذلك في رواية على بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن الفضيل عن أبيه عن جعفر عليه السلام حيث انه بعد ما أخبره الصادق سلام الله عليه بانقراض ملك بنى العباس وتفسيره قول الله عز من قائل حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت بذلك قال قلت جعلت فداك فمتى يكون ذلك قال عليه السلام اما انه لم يوقت لنا فيه وقت ولكن إذا حدثنا كم بشيء فكان كما نقول فقولوا صدق الله ورسوله وان كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله توجروا مرتين الخبر وغير خفى ان تصديق اخبارهم على كلا التقديرين انما يبتنى على ان يكون اخبارهم بوقوع شيء في الخارج معلقا بعدم تعلق المشية الالهية بخلافه ففي هذه الرواية دلالة ظاهرة على ان اخبارهم عن شيء انما هو اخبار عن القضاء الموقوف ما لم تنصب قرينة على كونه اخبارا عن القضاء المحتوم (ثم ان اطلاق) لفظ

البداء على المعنى المزبور الذي هو - (*)
